بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إِنَّ الحمد للَّه نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ باللَّه من شُرور أَنفسنا ، وسَيِّئات أَعْمَالِنَا ، من يَهْدِه اللَّه فَلا مُضِلّ لَهُ ، ومَن يُضْلِل فَلا هَادِى لَهُ ، وأَشْهَدُ أَن لا إِله إِلَّا اللَّه وَحْدَهُ لا شريك له ، وأشهد أَن محمدًا عبده ورسوله .

بلَّغ الرِّسالة ، وأَدَّى الأَمانة ، وجاهد في اللَّه حقَّ جهاده حتَّى أتاه اليقين ، فجزاه اللَّه عنَّا خير ما جزى نبيًا عن أُمَّته ، وبعد :

فإِنَّ اللَّه عزَّ وجلَّ أرسل نبيَّه محمدًا صلَّى اللَّه عليه وسلَّم على فترةٍ من الرُّسل وأنزل معه الكتاب بالحقّ لِيَحكُمَ بين النَّاس فيما اختلفوا فيه ، ويَهدي إِلى صراط مستقيم صراطِ اللَّه الذي له ملك السَّموات والأَرض ، فكان النَّاس فيه فريقين مؤمن ، وكافر .

○ فأَمَّا المؤمنون فهم فرقةٌ واحدة على سبيل الحقِّ . يهتدون بنور اللَّه ، ويحتكمون إِلى شرعه فطريقهم نورٌ على نورٍ ، إِلى أن يبلغوا غاية الأَمر ونهايته رضوان اللَّه عزَّ وجلَّ وجنَّته .

○ وأَمَّا الكافرون فهم على سبل متشعبة متفرقة ، يجمعهم الكفر وتفرِّقهم الطريقة والنَّهج .

* فمنهم الملحد الذي يتعامى عن ربِّه ، ويتخبط الدنيا على غير هدى من شرع إِلهيٍّ .

* ومنهم الوثنيُّ الَّذي ضلَّ عن ربِّه فعبد ما لا يغني ولا يسمن من جوع .

* ومنهم اليهوديُّ الَّذي أَضلَّهُ اللَّه عَلَى علمٍ وختم على قلبه وسمعه وجعل

على بصره غشاوة ، أعماه الكبر والحسد وتخبطه الشيطان حتى أعرض عن الحقِّ ، وتمرَّغ بالباطل وجابه ربَّه بِكُلِّ خلق رذيل وطبع مشين ، فاستحق غضب اللَّه ولعنته ، وما ظلمهم اللَّه ولكن أنفسهم يظلمون .

ومنهم النَّصرانيُّ عابد الصَّليب ، اتخذ إلهه هواه حتَّىٰ عدَّ الوثنية دينًا حقًّا والشِّرك توحيدًا ، وقال في اللَّه قولًا عظيمًا ، يُضَاهي بذلك قول الذين كفروا من قبل وضلُّوا عن سواء السَّبيل ، وزَيَّن له الشَّيطان سوء عمله فرآه حسنًا ، فإنَّ اللَّه يضلُّ من يشاء ويهدي من يشاء وما ربُّك بظلَّام للعبيد ، والمسلم صاحب دعوة وحق ، لا يغرُّه كثرة الهالكين ولا قِلَّة السَّالكين ، إذ هو يسير بنور اللَّه عزَّ وجلَّ وهدايته ، والمسلم داعية مُشفق نَاصح ، وطبيب ذكيٌّ حاذق ، يَنْصح للخلق رغبةً في نجاتهم ويصف الدّواء للمريض رجاء الشفاء ، ولن يصف الدَّواء من لم يعرف الدَّاء ، لهذا صار لزوما على المسلم الداعية أن يعرف شيئًا من أديان النَّاس ، فإنَّ لذلك عدَّةَ فوائد .

أولًا : إن ذلك عامل مساعد للدَّاعية يسهِّل له دعوة أصحاب الأَديان المنحرفة بإبراز مواضع الانحراف والفساد في دياناتهم ، ثم نقلهم إلى ما يُقَابلها في الدِّين الإِسلامي ، ويبرز لهم نصاعة الإِسلام وسلامته من التَّحريف في مصادره ، وانسجامه مع الفطرة البشريَّة السَّليمة في عقيدته وعبادته وتشريعاته .

ثانيًا : إن المُنَصِّرين غزوا كثيرًا من مناطق المسلمين ، يَبُثُّون سُمُومهم ويتصيَّدون الجهلة من المسلمين والبُسَطاء لتنصيرهم ، فبمعرفة المسلم لديانة هؤلاء المنصِّرين يستطيع أن يبيِّنَ للمسلمين فسادَ دعوتهم ، والانحراف الدِّيني الَّذي هم عليه ، وخبث مقاصدهم ونيَّاتهم .

ثالثًا : إن النَّظرة الفاحصة الواعية لما عليه الأديان غير الإِسلام تزيد المسلم يقينًا بدينه ، إذ يظهر له تميُّز الإِسلام ورفعته ، وأنه الدِّين الَّذي قام ولا يزال على التَّوحيد الخالص ، والعبادة الحقَّة للَّه عزَّ وجلَّ والشَّرع الصَّالح للبشر إِلى أن يَرِث اللَّه الأَرض ومن عليها ، كما يتَّضح له سلامة مصادر الإِسلام من التَّحريف الذي وقع في مصادر الأديان الأخرى .

رابعًا : الوقوف على تحريف أصحاب الأديان الباطلة لأديانهم وابتداعهم فيه تصديق لخبر اللَّه عزَّ وجلَّ عنهم ، كما أنَّ الإِيمان بخبر اللَّه عنهم يُصبحُ إيمانًا مفصَّلًا بعد أن كان إيمانا مُجملًا .

خامسًا : معرفة واقع هذه الأديان وتاريخها يتبيَّن به المسلم مدى الانحراف الذي وقع فيها ، وأسبابه ، فيجتنب هذه الأسباب ، ويحرص على المحافظة على السُّنة ، ونبذ البدعة ، إذ البدعة من أبرز أسباب الانحراف في العبادة والتَّشريعِ لدىٰ الأديان الأخرى .

○○○○

obeikandl.com